

تفسير ابن كثير

وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ

وقوله تعالى إخبارا عن المترفين المكذبين : (وقالوا نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن

بمعذبين) أي : افتخروا بكثرة الأموال والأولاد ، واعتقدوا أن ذلك دليل على محبة الله

لهم واعتنائه بهم ، وأنه ما كان ليعطيهم هذا في الدنيا ، ثم يعذبهم في الآخرة ، وهيهات

لهم ذلك . قال الله : (أychسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات

بل لا يشعرون) [المؤمنون : 55 ، 56] وقال : (فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما

يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وتزهق أنفسهم وهم كافرون) [التوبة : 55] ، وقال

تعالى : (ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له

تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيدا سأرهقه صعودا) [المدثر : 11 - 17]

.وقد أخبر الله عن صاحب تينك الجنتين : أنه كان ذا مال وولد وثمر ، ثم لم تغن عنه

شيئا ، بل سلب ذلك كله في الدنيا قبل الآخرة؛ ولهذا قال تعالى هاهنا :